خطة بحث مقترحة

بعنوان

الاختـــــلاط

وأثره على مستوى التحصيل العلمي

لدى طلاب كلية التربية في المحويت

تـنـويـــه:

هذه الخطة أعدت لطلبة مرحلة البكالوريوس بغرض التدريب على كتابة البحث التربوي لـذا لا يعـول عليها في التوثيـق أو الاقتبـاس أو صـحة المراجع وغيرها، إنما الهدف هو الاستفادة منها في التدرب على إعـداد خطط البحث التربوي في مرحلة البكالوريوس.

مع تحيات الأستاذ

خالد مطهر العدواني

kadwany@hotmail.com

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد:

من تعاليم الإسلام وقيمه: إباحة مشاركة الرجل والمرأة في الحياة العامة للمجتمع؛ إن في المبايعة، أو التعاهد للأصول العامة للدين والحياة، والقيام بواجبات الشريعة، والالتزام بأحكامها(إبراهيم، ١٩٩٨، ٥٤).

فلم تكن المرأة في تاريخ المسلمين القريب من زمن نزول الوحي محصورة مقيدة؛ لا تتحدث مع الرجال، وتحضر مجالسهم، ولم تكن ممنوعة من التعلم والعمل(فاطمة، ١٩٩٤، ٣٤).
ومما لا شك فيه أن الإسلام حث المسلمين على العلم والتعلم؛ رجالاً ونساءاً؛ في آيات وأحاديث كثيرة شهيرة، ليس المقام مقام ذكرها؛ فهي مما لا ينساه المسلم، ولا ينكره المجادل، ولا يجحده الكافر(عز الدين، ١٩٨٥، ٤٥).

ولكن من المصائب التي حلت بالأمة الإسلامية ومجتمعات المسلمين الاختلاط بين الذكور والإناث في أماكن التعليم، باسم الحداثة والتطور، وبالأسلوب الغربي للاختلاط، أي ليس بمعنى الجمع بين الذكور والإناث في مكان واحد لتلقي العلم فقط، مع الحشمة والأدب، بل بما أراد الغرب لهذا الاختلاط أن يكون؛ باستعراض المفاتن، وإبراز المثيرات، فكل من الذكر والأنثى؛ تقليداً وتباهياً يأتي إلى مجلس العلم بأحلى سمة، وأجمل ثوب، وأعطر رائحة(أبو الحسن، ١٩٨٧، ٥٦).

لذا كانت قضية الاختلاط وبمفهوم هذا الزمان قضية خطيرة وحساسة جداً؛ لأنها ليست ظهراً فردياً، بل أسلوب حياة، وبرنامج دولة يعم الجميع(عبد الرحمن، ١٩٧٩، ٨٧).

وإنه لمن الواضح أن الاختلاط في دور التعليم والتربية مما فرضته النظم التربوية العلمانية في المدارس والمعاهد والجامعات في بلادنا الإسلامية منذ وقت طويل، وأن هذه إحدى خطوات العلمانيين في التغلغل في المؤسسات التعليمية بهدف تحطيمها من الأساس(البهي، ١٩٨٩، ٣٤).

والاختلاط مشكلة الشباب، وبين الإفراط والتفريط، وبين الحق والباطل، يحاول البحث دراسة المشكلة وأثرها على التحصيل المدرسي، فالطالب المسلم المؤمن يقف عند المدرسة والجامعة، يسأل كيف يتصرف؟، وفي أي سبيل يمضي ليفوز في الدنيا والآخرة؟(فاروق، ١٩٩٨، ٥٦).

ومشكلة العالم اليوم، بل في كل زمان ومكان: التقليد الأعمى: (انسحاق الشخصية):

سواء كان التقليد الأعمى تقليداً لما يطرحه الشارع من انحرافات تأتي إلينا من الخارج كما هي الموضة، أو مما هو مصنوع محلياً من بذاءات وإساءات، هناك مَنْ يروّج لها ويدفع الثمن حتى تأخذ طريقها إلى الشبان والفتيات(عبد العزيز، ١٩٩٧، ٦٥).

وسواء كان تقليداً للحياة الغربية التي تتّجه إليها الأنظار على أنّها حياة (الرقي) و(التقدّم) و(التطور) و(السعادة)؛ فإنّ التقليد هنا لا يراعي الهوية أو الخصوصية(عمر، ١٩٨١، ٥٤).

هذا، وإن من أعظم المخاطر التي تحيق بالجيل الجديد في خلقهم ومثلهم الاختلاط في مراحل الدراسة أو بعضها بين الجنسين(محمود، ١٩٧٧، ٣٢).

ولعل من أحد أهم أسباب الإعراض عن التحصيل الدراسي: الانحراف السلوكي، والضياع الفكري، وسيطرة هواجس المرأة والأنوثة على فكر وعقل الشباب اليوم(إبراهيم، ١٩٩٨، ٥٤).

ونتيجة للاختلاط الكائن بين الطلاب والطالبات في المدارس والجامعات ذكرت جريدة لبنانية: أن الطالبة في المدرسة والجامعة لا تفكر إلا بعواطفها والوسائل التي تتجاوب مع هذه العاطفة(فاطمة، ١٩٩٤، ٣٤).

فوجود أجواء الاختلاط المفتوح بين الجنسين جعل المجال واسعاً لحالات الزهد عن التحصيل الدراسي، وميدان فسيحاً للتحرّش الجنسي؛ اللفظي أو الفعلي، حيث يتم تبادل الكلمات الخارجة عن الحياء، والتي تُرْتَفع فيها الكلفة أو الحرج بين الشاب والفتاة، والقول بأن الأمر أصبح عادياً لا يثير التساؤل أو الاستهجان(عز الدين، ١٩٨٥، ٤٥).

وفي مثل هذه الأجواء يجري التساهل في أمرين(أبو الحسن، ١٩٨٧، ٥٦):

- **(الستر) من قبل الفتاة.**
- **(النظر) من قبل الشاب.**

وكلاهما داعيتان من دعاة الانحراف.

فأصبح تعليم المرأة في الغالب ليس من أجل العلم، وإنما لمآرب أخرى مثل الحصول على وظيفة، أو الهروب من مستلزمات الأسرة، والبيت المسلم. وأصبح التعليم الجامعي الحالي – بشكل عام – لا تراعى فيه حاجات الفتاة، ولا حرمتها، أو طبيعة تكوينها، فهي تتعلم مع الشباب جنباً إلى جنب، تحت نفس الظروف، وفي نفس المكان، وتتلقى نفس المناهج، فهي تشاطر الرجل المسيرة التعليميّة بكلّ متطلباتها ومستلزماتها، دون وجود فوارق أو حدود(عبد الرحمن، ١٩٧٩، ٨٧).

إنّ الفتاة المسلمة لديها رغبة شديدة لنيل نصيبها من التعليم ولكنها تصطدم بواقع قد يكون مغايراً – في كثير من جوانبه – للتربية السليمة في الإسلام(البهي، ١٩٨٩، ٣٤).

فالاختلاط في التعليم الجامعي المعاصر اعتبره بعض أصحاب القرار، ضرورة حتميّة لمسيرة التعليم الجامعي، مع أن كثيراً من طلبة العلم، الحريصين عليه، يعانون من هذا الأمر، وقد ظهر رأيهم صريحاً في الدراسة التي أجرتها الباحثة، ونتائجها المرفقة مع هذا البحث، والتي ظهر من خلالها أن الاختلاط يُعد مشكلة يتمنى الجنسين التخلص منها(فاروق، ١٩٩٨، ٥٦).

أما القضية الثانية: فهي المناهج المشتركة التي تدرس للجنسين، مع أنها مناهج موضوعة لتناسب طبيعة الرجل واحتياجاته في غالب الأحيان، متجاهلة طبيعة المرأة، ووظيفتها الإنسانية، والاجتماعية، فهي لا تكاد تخدم الفتاة الدراسة إلا من خلال العمل الوظيفي(عبد العزيز، ١٩٩٧، ٦٥).

غالباً ما يؤدي الاختلاط والاجتماع في المؤسسة التربوية (وفي أي مكان) في أي مرحلة من مراحل التعليم المختلط إلى عقد تعارف وصداقة بين الطلاب والطالبات، الأمر الذي يترتب عليه الكثير من المضار التربوية(عمر، ١٩٨١، ٥٤).

أما الاختلاط في الجامعات، فماذا نقول عنه؟! ضرورة اجتماعية؟! ضرورة خُلُقية؟! ضرورية قومية؟! أم ضرورة تربوية؟! هذا ما يقوله دعاة الاختلاط، ويقولون أن المرأة والرجل قد بلغا من الرشد وتحمل المسؤولية بحيث يترفعان عن العلاقة المشبوهة بينهما، إنما هي زمالة درس وصداقة مرحلة(محمود، ١٩٧٧، ٣٢).

ثم هؤلاء الذين يرون في الغرب مثلاً يحتذى، أما علموا آخر تطورات التعليم المختلط في الغرب فيا لقرن العشرين، وبالذات في أمريكا أمّ الحضارة الحديثة؟! أما سمعوا ما فعلت أمريكا وتفعل في الاختلاط الجامعي؟ لقد وردت إحصائية في الموسوعة الجغرافية عام ١٩٧٧م عن الجامعات والكليات الأمريكية غير المختلطة، حيث أكدت الموسوعة أن في

أمريكا (١٠٦) جامعة وكلية غير مختلطة، منها (٧٩) جامعة وكلية للبنات فقط و(٢٧) كلية وجامعة لذكور فقط(عمر، ١٩٨١، ٥٤).

مما سبق يتبين أهمية دراسة هذا الموضوع وهناك دوافع عديدة، دفعت الباحثة في البحث عن اثر الاختلاط على التحصيل العلمي في كلية التربية المحويت، ومنها:

١- **رغبة الباحثة في إلقاء الضوء على جانب من جوانب التعليم المعاصر، وما تضمنه من معوقات لتحقيق أهداف تعليم المرأة المسلمة.**

٢- **حرص الباحثة على بيان الأحكام الشرعية، والوجهات التربوية، ذات الصلة بالموضوع من المصادر والمراجع المختلفة.**

٣- **ضرورة حصر أهم المشكلات التربوية التي تعاني منها الفتاة المسلمة المعاصرة في تعليمها الجامعي، لمناقشتها، وطرح الحلول المناسبة لها.**

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر الاختلاط على مستوى التحصيل العلمي لدى طلاب كلية التربية في المحويت؟

أسئلة البحث:

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما حكم الاختلاط في التعليم الجامعي؟
٢. ما أثر الاختلاط على التحصيل العلمي؟
٣. هل هناك علاقة بين الاختلاط وضعف التحصيل الدراسي لطلاب الكلية؟
٤. هل يختلف تأثير الاختلاط على تحصيل الطلبة بحسب متغير الجنس (ذكور – إناث)؟

فروض البحث:

يسعى البحث للتحقق من الفرضيات التالية:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل الطلبة تعزى لأثر الاختلاط.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور إناث) في تأثير الاختلاط على تحصيلهم الدراسي.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث في الآتي:

١. يتوقع أن يستفيد من البحث كلية التربية بالمحويت ووزارة التعليم العالي وصناع القرار في مسألة فصل تعليم الفتاة عن الأولاد.
٢. قد يستفيد من هذا البحث الباحثين والمهتمين في ذات المجال.
٣. يقدم البحث تقريراً عن حكم الاختلاط في الشرع وأثره على التعليم مما يتيح مجالاً للحكم على أثر هذا الاختلاط في التعليم الجامعي.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في الآتي:

١. التعرف على حكم الاختلاط في التعليم الجامعي.
٢. الكشف عن أثر الاختلاط على التحصيل العلمي.
٣. توضيح العلاقة بين الاختلاط وضعف التحصيل الدراسي لطلاب الكلية.
٤. التعرف على تأثير الاختلاط على تحصيل الطلبة بحسب متغير الجنس (ذكور – إناث).

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طلاب وطالبات في كلية التربية بالمحويت والملتحقين بها في العام الجامعي ٢٠١٢-٢٠١٣م.

عينة البحث:

سيتم اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي من الطلاب والطالبات من كلية التربية بالمحويت تطبق عليهم أدوات البحث. حيث سيتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

منهج البحث:

سيستخدم البحث المنهج الوصفي للبحث في التعرف على أثر المتغير المستقل (الاختلاط) على المتغير التابع (التحصيل العلمي) لكونه المنهج المناسب للإجراء هذه الدراسة.

أدوات البحث:

استبيان:

سيتم بناء استبيان يوزع على عينة البحث للتحقق من أثر الاختلاط على مستوى التحصيل العلمي لدى طلاب كلية التربية في المحويت، وسيتم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين في ذات الاختصاص للتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة وكذلك ثباتها واتساقها الداخلي..

المعالجات الإحصائية:

سيتم استخدام المعادلات التالية:

١. التكرارات والمعادلات الإحصائية.
٢. معادلة هولستي.
٣. مربع كاي.

مصطلحات البحث:

الاختلاط:

هي اختلاط الطلاب والطالبات في التعليم الجامعي والمشاركة في القاعات والمناهج والمكتبة والحرية في التعامل مع بعضهم البعض داخل حدود الكلية.

التحصيل:

التعريف المفاهيمي :

يعرف التعليم بنفس مفهوم التحصيل ويعرف بعدة تعريفات ، منها :

١- مجموعة الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار .

٢- استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات في مقرر دراسي معين .

٣- ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية (يحيى : ٢٠٠١ ، ص ٦٩).

ويعرف في (معجم وبستر : ١٩٧٩م) بأنه أداء الطلاب لعمل أو مهمة محددة من الناحيتين الكمية والكيفية للتحصيل .

كما عرفه (شابلين: ١٩٧٩) بأنه مستوى من الإنجاز والكفاية أو الأداء في العمل المدرسي أو الجامعي .

التعريف الإجرائي :

يعرف التحصيل الدراسي بأنه : مجموعة الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار . استيعابهم لما تعلموه من خبرات في مقرر دراسي معين . ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية (يحيى : ٢٠٠١ ، ص ٦٩).

حدود البحث:

١. الطلاب والطالبات في كلية التربية بالمحويت.
٢. العام الجامعي ٢٠١٢-٢٠١٣م.
٣. الاختلاط.
٤. التحصيل العلمي.

إجراءات تنفيذ البحث:

١. الاطلاع على الأدب النظري للبحث والدراسات السابقة.
٢. بناء أدوات البحث وتحكيمها.
٣. اختيار عينة البحث.
٤. تطبيق أدوات البحث على عينة البحث.
٥. جمع البيانات وتحليلها إحصائياً.
٦. تحليل النتائج ومناقشتها.
٧. تقديم التوصيات والمقترحات.

المراجع:

١. عبدالرحمن النحلاوي(١٩٧٩) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ .

٢. البهي الخولي(١٩٨٩) الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، دار القلم، الكويت، الشركة المتحدة للتوزيع، الطبعة الثالثة، "د.ت".

٣. فاروق السامرائي(١٩٩٨) التعليم الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، "رسالة دكتوراه غير منشورة".

٤. عبدالعزيز بن عبدالله بن باز(١٩٩٧) خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله، الطبعة الثالثة.

٥. عمر عموده الخطيب(١٩٨١) لمحات في الثقافة الإسلامية، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٠١هـ .

٦. محمود السيد سلطان(١٩٧٧) مفاهيم تربوية في الإسلام، ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، "د.ط".

٧. أبو الحسن علي الحسني الندوي(١٩٨٧) نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٧هـ.

٨. عز الدين الخطيب التميمي، وبدر إسماعيل سمرين(١٩٨٥) نظرات في التربية الإسلامية، ، دار البشير، عمان، الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ.

٩. فاطمة محمد رجا مناصره (١٩٩٤). أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي على تعليم الفتاة المسلمة في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

١٠. إبراهيم بن عبدالله الأزرق(١٩٩٨)، الاختلاط بين الجنسين مفهومه وحكمه وآثاره، دار الفكر، الرياض.